اصوات من داخل سجن النساء

كبار يرتكبون الاخطاء وأطفال يدفعون الثمن

تحقيق وتصوير مفيد الصافي

(١ - ٢)

عندما تقترب من الموقع الوحيد في اختصاصه ، تشعر بأن الجميع يخشون الاقتراب منه. ومن صادف مروره من هناك فهو ينظر اليه شزرا. فهنا لا تتحقق المقولة الشعبية في الافتخار ، ان السجن للـ..... ربما لأنه في نظرهم يمثل عيبا وعارا لانظير له .واذا ما دخل (شخص ما) اليه ، حرصت العائلة المنكوبة على ان يكون الاسم طي الكتمان. وصلنا الى هناك وعبر كوة صغيرة في الباب الحديدي الكبير ، تحدثنا مع احد الحراس ، تردد وربما خالجه بعض الشك في مهمتنا ، ولكن نظرته تغيرت بعد أن أخرجنا له الإذن الرسمي بالزيارة ، كنا نخاف أن نرجع بخفي حنين .وبعد الانتظار المقلق ، فتح الباب الكبير أخيرا فدخلنا بسرعة .تم تفتيشنا بدقة في غرفة الاستعلامات. انتظرنا موافقة المسؤولين ، واستغرق ذلك عدة دقائق. لقد رفضوا أن ندخل معنا جهاز التسجيل والكاميرا ، وافقنا على مضض .ها نحن نعبر البوابة الأولى لنجد حراسا أكثر عند البوابة الثانية.

في غرفة المعاونة

الغريب في الأمر انك حتى في مثل هذا المكان ، تشعر أن اللمسات النسائية تميز كل شيء هنا، الممر النظيف، والرسوم المنتشرة في كل مكان يبدو إنها رسمت بيد واحدة، كانت رسوما ضاحكة باكية تعبر عن الانتظار والألم.اتجهنا شمالا الى غرفة معاونة المديرة الآنسة ساجدة صالح حسن، امرأة في الأربعينيات من العمر. تجلس مع المديرة الجديدة السيدة فائزة مهدي التي رحبت بنا ذاكرة إنها تسلمت العمل هنا قبل يومين بعد أن صدر أمر جديد من دائرة الإصلاح التابعة لوزارة العمل بتعيينها في هذا الموقع. بدلا من المدير السابق. خولت المديرة معاونتها في مقابلتنا فهي لم تكن تملك المعلومات الكافية. يظهر إن هذا السجن يمثل العالم الخاص لهذه المعاونة التي يوحي شكلها بطيبة القلب والعفوية، يبدو إن الجميع هنا يحترمها احتراما مشوبا ببعض الخوف. كانت تتحدث بعفوية كبيرة عن سجن النساء وكأنه كل عالمها، تتحدث مع الجميع بكلمة (حبيبي) حتى مع النساء!! . نقرأ على لوحة جانبية بجوار المكتب، معلومات عن الموقع: عدد الباحثين ٤، عدد الباحثات ١٤، الدائرة القانونية ٤، قسم الحاسبة ٢ النشاطات الداخلية، محو الأمية، عدد المشاركات ٤٤، الرياضة ٣٥، الخياطة الماهرة ١٠، خياطة متدربة ٢ .تقسيم القاعات الثماني، القتول، الاحداث، البغاء، المختلفة على قسمين الموقوفات والمحكومات.

صادف دخولنا وصول لجنة تابعة لوزارة حقوق الإنسان تتألف من ثلاثة رجال وامرأة واحدة وجرت مناقشة بينهم وبين معاونة المديرة حول كثير من القضايا، تحدثوا عن فتاة سجينة جيء بها توا وادعت إنها تعرضت الى الضرب والاعتداء الجنسي من قبل أفراد الشرطة!! فقاموا بتصويرها وتوثيق فحصها.

أكرم عكلة معاون قانوني (٣٥) عاما تحدث عن دور دائرته التابعة لوزارة حقوق الإنسان قائلا"إن قسم المتابعة وتقييم الأداء الحكومي مسؤول عن مراقبة السجون ومراكز الاحتجاز، ونحن نحاول أن ندخل الى جميع المعتقلات والسجون.رغم إننا كثيرا مانواجه اعتراضات في تلك المواقع لان المسؤولين فيها يتحججون بالأسباب الأمنية.فخاطبت وزارتنا مجلس الوزراء حول هذا الموضوع، وبناء على ذلك صدر كتاب من مجلس الوزراء نفسه يطلب تسهيل عملنا، ونحن بفضل هذا الكتاب نستطيع أن ندخل الى سجن النساء وسجون الجرائم الكبرى ومعتقلات ألوية المغاوير.

لجنة حقوق الإنسان

أخذت الست ساجدة تذكر الموجود الى السيد أكرم: العدد الكلي ١٣٥ سجينة الموقوفات ٩١ المحكومات ٦٢ . وعدد الاحداث ١٩ سجينة. ان ما يحدث من تأخير في سجن الاحداث يحدث هنا كذلك، فكثيرا ما تتأخر الموقوفة لاكثر من عام وريما وصلت الى السنتين دون ان يبت في قضيتها، مع وجود عدد مناسب من الباحثين الاجتماعيين الذين يتحركون في قضيتها. استمر النقاش طويلا بين معاونة المديرة وبين اللجنة القانونية حول قائمة الاسماء وارقام التهم والمادة القانونية والجهة التي اصدرت قرار التوقيف والتاريخ، سألها عن وجود نساء غير عراقيات فأجابت بأنه يوجد لديها سجينتان، احداهما من جنسية مغربية والاخرى سورية ...

السجينة أم علاء

كانت هنالك امرأة في الخمسينيات من العمر تقدم الماء والشاي في الغرفة، كانت تتحدث بصوت منخفض. سألنا عن قضيتها فقيل انها متهمة بقتل زوجها حرقا، وكانت اول سجينة.نتحدث معها، كانت تتمنى أن تزور قبر ابنها المتوفى حديثا ولكن المعاونة خففت عنها قائلة "تعرفين إن هذا ممنوع" ثم وجهت كلامها ألينا "أحيانا يمكن أن نساعد السجينات في بعض الأشياء كالطعام.أنا اصطدم أحيانا مع المتعهد حينما لايجلب طعاما مناسبا او حينما يقصر في واجبه"

واخيرا طلبنا من المعاونة أن نزور بعض القاعات فقالت إن هذا ممنوع لأنه غير مسموح للرجال بالدخول الى هناك.فطلبنا منها أن نقابل بعض السجينات في مكتبها نفسه وكان لنا ذلك.

السجينة الرسامة

اولى القادمات كانت (س.ص) في الأربعينيات من العمر، امرأة عليها مسحة من جمال قديم قالت" انا محكومة هنا بخمس سنوات حبس بسبب قضية اختلاس أموال ليس لي علاقة بها كما تقول، وتضيف: زوجي هو الذي أجبرني على ذلك .لقد اعترف بعض الشركاء ببراءتي وبأن زوجي هو السبب .كنت اعمل منسقة برامج في الإذاعة والتلفزيون قسم الموسيقى والغناء عندي سبعة أطفال بالاضافة الى يتيم اربيه منذ زمن، أربع بنات، وأربعة أولاد .زوجي سجين في مدينة الحلة. وأطفالي يتنقلون من منزل الى آخر. من دون مدارس الآن. آخر زيارة لابنتي قالت فيها إن أخواتها لا يستطعن أن يعشن وحدهن، لقد خرج ابوهن الان من السجن، وهو مدمن خمر و يضربهن دائما، وقد عرفت اخيرا انه باع منزلنا. أرادوا مني خمسة عشر مليون.ماهو الذنب الذي اقترفته حتى أكون هنا؟، إن مثيلاتي حكم عليهن بعقوبات لاتتجاوز السنتين.اما انا فمحكمة التمييز ضاعفت من مدتي. " .

الرسوم الحزينة

أكملت السجينة الرسامة قائلة "الرسوم التي تراها هنا على الجدران تعبر عما اشعر به من معاناة وتعبر عن معاناتهن ايضا، انا اريد ان ارسم كثيرا، حتى انني احيانا اسرق بعض الاوراق من القسم لاني احتاج اليها. واحيانا اطلب من ابنتي ان ترسل لي المزيد من علب الالوان واقلام الماجيك "ثم اكملت مأساتها قائلة "ان الأوراق التي وقعت عليها ، اجبرني زوجي على توقيعها، كان يضربني دائما. كنت وحدي عندما دخلت الى غرفة التحقيق، كان الشرطة مخمورين. وكان الدلال الذي اختلس زوجي منه المال، من اقرباء مدير سجن في بلاط الشهداء .قالوا لي يجب أن تقولي انك معهم.لقد عذبوني وعندما وصلت الى القاضي الابتدائي اردت أن اشرح له قضيتي. ولكنه طردني، الدلال كان واقفا قرب القاضي. ثم دخل شاهد لم أره من قبل، كان الدلال يريد خمسة ملايين دينار مني. فذهب الى بيتي وبعد ان راى ان بناتي جميلات. قالت له احداهن، لماذا تريد ان تستغلنا؟ سوف أضحي بروحي ولن أعطي واحدة من بناتي الى الدلال."ثم اجهشت بالبكاء".

سجينة مع طفلتها.

جاءت السجينة (أ ع ج) ٣٢ عاما مع طفلتها (تانيا) البالغة من العمر عشرة أشهر .طفلة أنجبتها في السجن.جلست على كرسي مجاور وأخذت تتحدث، امرأة يبدو عليها الشحوب، كانت ترتدي ثوبا اسود قالت" إنا متهمة بالسرقة، لست أنا السارقة. إنما نسيبي هو الذي سرق. هو يعمل في المعارض وجاء بخزانة مال الى البيت.وقال هذه تخص المعارض والمفاتيح ضائعة! قال أنهم يريدون منه وصولات تخص بعض المكاتبات.لم أكن اعرف أي شيء. دخل الى غرفة الضيوف، كان معه شخصان اخران، انا صعدت الى غرفتي.وكنت اسمع ما يدور. وأصوات فتح الخزانة، لم ار أية اموال او ذهب. مضى على هذه الحادثة حوالي الشهر.وفي احد الايام دخلت مفرزة شرطة الى منزل جارتي .امرأة سيئة السمعة عندها(كعدات) كان اخ لنسيبي جالسا هناك. بعدها دخلت المفرزة الى بيتي، لم يكسروا الباب .كانت ابنتي معي ونسيبي. وكانت الخزانة موجودة في غرفة الضيوف .قالوا اننا نريد ان نأخذ نسيبك معنا.فقلت لهم سوف اتي معكم .ولكنهم قالوا " اعطينا فقط بطاقة الغذائية" ولكنني أصررت على الذهاب معهم.وهناك تحولت القضية علي، ولم ارجع الى بيتي منذ ذلك الحين. وحتى الآن من يوم ٩-٢- ٢٠٠٤ .لقد حكم علي بخمس سنوات، وهذا ظلم" .

عارضة الازياء

واكملت المرأة قصتها قائلة " طوال ثمانية وثلاثين يوما (كتل وكهرباء) في مركز بلاط الشهداء .صار عندي سكر بسبب الضرب والنتل بالكهرباء. ادعى نسيبي مدمن الحبوب المخدرة انني تسلمت مالا منهم .انا اعترف بوجود الخزانة التي اخذوها، واخذوا اغراضا معها من البيت. في مركز الشرطة عندما وصلت القوات الاميركية. اخفى افراد الشرطة العراقية المسدس الكهربائي عن الاميركان. الذين منعوا ضربي. لم اكن اعرف ان الضرب امر ممنوع .كان ضابط التحقيق يضربني ويضرب ابنتي التي يبلغ عمرها ستة عشر عاما معي .انا حكمت وهي خرجت افراج قبل اسبوعين لانها حدث وليس عليها دليل، بعد ان مضى علينا عام ونصف العام!! لقد انجبت ابنتي تانيا وانا في السجن .ولقد طلقني زوجي ودمي مهدور من والدي، ووالدتي توفيت وانا في السجن .ابني مصطفى عنده صرع عمره ١٤ سنة.كنت اعمل في وقت صدام وكيلة أمن!! وكنت اعمل عارضة ازياء. وكانوا يجبروننا على ان نكون وكيلات امن حتى نعمل !! الان انا من دون اطفال او بيت. توفيت والدتي وانا في السجن. بقى لي من الحكم سنتان وثلاثة أشهر مع الافراج الشرطي".

المرأة العجوز

(أم محمد) امرأة كبيرة في السن، أم لسبعة أولاد، محكومة بعقوبة السجن المؤبد لم تستطع إن تكمل الحديث فأجهشت في البكاء قالت " حدثت مأساتي عندما جاء زوج أختي ومعه فتاة صغيرة فقال لي ضعيها عندك .خبأها عندي يوما واحدا، بل نهارا واحدا بعدها جاء أشخاص اخرون وهجموا على منزلنا وهم يقولون (خطافين) لادري ما حدث، لم اكن اعرف انها مخطوفة .بقيت عندي نهارا واحدا فقط لم اكن اعلم باي شيء .حاولت ان ادافع عن نفسي . انا امرأة فقيرة، وانا غشيمة لا اعرف . اهل الفتاة المخطوفة اخذوا(فصل)عشرة ملايين وحكم علي بالسجن المؤبد .ابني الكبير هو المتكفل بمعيشة اخواته واخوانه، لقد عادت الفتاة الى اهلها سليمة من أي اذى، لقد حكم علي بالحبس المؤبد .لماذا علي ان اقضي بقية عمري في السجن؟، أنا مظلومة!!.

قصة أخرى

ك ع (٢٨) عاما امرأة مكتنزة قليلا أخذت تتحدث عن قصتها قائلة"انا اعمل منظفة في مستشفى الجراحة في مدينة الطب.كنت اقبض راتبا قدره ٢٥٠ ألف دينارا وزوجي معوق .نعطي منها مئة وخمسين ألف ايجار المنزل ونعيش بالمئة الباقية.عندي خمسة اولاد .لقد تفرقوا الان. ابنتي ترضع حليباً من صدري.لقد سمعت انها مريضة الان . وقصتي بدأت مع ايجار منزل من امرأة لديها ابن في سن المراهقة .حدثت مشاجرة قرب المنزل الذي اجرناه قبل عشرين يوما .ولما عرفنا سوء اخلاق اهل المنزل ذهبت الى صاحبته وسالتها ان تعيد بعض المال الذي اخذته كبدل ايجار مني ولكنها رفضت ثم حدثت مشاجرة كلامية بيني وبينها .وفي الليل جاء ابنها ومعه مسدس وضربني باخمصه على راسي عدة مرات .واراد ان يضرب زوجي ايضا وانا وقفت بينهما . وذهبنا انا وزوجي وعمتي الى مركز الشرطة لاستصدار امر القاء القبض عليه. انكرت ام الولد وجوده، و قالت انه ليس هنا منذ اسبوع مع انه في ليلة البارحة هاجمنا في منزلنا.وبعد يوم جاءت ام الولد وهي تصرخ قائلة بأني قتلت ولدها .سجنت في مركز الاعظمية . الله يعلم انني بريئة وان صديقا لابنها هو من قتله . ام الولد تاتيني الى هنا وتهددني بخطف اولادي اذا لم اعترف بمن قتل ابنها!!، انا اخاف على اولادي كثيرا."

(ر.ح ٣٥) عاما أم لستة أولاد قالت " أنا من مدينة الصدر متهمة بقضية خطف .في احد الايام وكنا فيها انا وزجي في زيارة لبيت اخي جاء افراد قالوا انهم من حزب (...) وهجموا علينا بعد ان اخذوا زوجي .مضى علينا انا وزوجي خمسة اشهر في الحبس . لقد توفت امي وانا لم ارها .ان من قام بالخطف هم اصدقاء أخي. انا وزوجي غير مذنبين .اطفالنا الان عند الناس".

مشاكل السجينات

بعد ان قابلنا بعض النزيلات اخذت معاونة المديرة تتحدث قائلة "مشكلة السجينات هنا هي حسم الدعاوى والقضاء، وليس لدينا أي سلطة عليهم.نحن نتواصل معهم والباحثون يتحركون الى تلك المحاكم وهم يتعرضون الى مشاكل من الضباط المسؤولين . سألها موظف حقوق الإنسان عن سجينة يعرفونها فقالت "لقد تحولت المادة القانونية التي تخص هذه السجينة الى اشتباه بعد أن اصدر القاضي امراً بتحويلها الى مستشفى الإمراض العقلية، إلا انها، كما تقول: لاتملك صلاحية تسليمها وان على قسم التسفيرات ان يقوم بهذه الاجراءات.وتواصل الكلام حول هذه النزيلة وعن تضايق النزيلات منها.ولكن المعاونة دافعت عنها قائلة "انها لاتضايق احدا ولكن بناتنا هن من يضايقنها"

قضية (التشميس)

سال موظف حقوق الانسان عن السبب في عدم اخراج النزيلات الى السطح، حتى يتعرضن الى الهواء الطلق، فاجابت احدى الباحثات القريبات "ان السجينات يتعبننا، فاحيانا لايردن ذلك واحيانا يرغبن في التشميس بقوة.واكدت المعاونة ان باب السطح مفتوح لمن يريد التأكد.واضافت الباحثة قائلة"عندما نذهب بهن الى التشميس يقلن ان الجو حار، ونحن لانعرف كيف نرضيهن.ولكن موظف حقوق الانسان قال "يجب ان يكون هنالك تشميس وحسب رغبة النزيلة".

قصص من الباحثات

الباحثة الاجتماعية بتول اسماعيل علي قالت "كنت اعمل في احداث الطوبجي .عملنا عمل انساني والباحثة الاجتماعية تحتفظ بسرية المعلومات التي تخص النزيلة. سابقا كانت قضايا السرقة هي الابرز .اما حاليا فياتي الخطف ثم القتل في الدرجة الاولى، من الحالات المحزنة التي شاهدتها حالة فتاة قتلت والدها وحكمت خمس عشرة سنة، وسبب ذلك ادمان والدها على تعاطي المخدرات.وكان يقوم بالاعتداء عليها- حسب قولها- قتلته ببندقية كلاشنكوف !!.

اسباب الانحراف

واكملت الباحثة قولها"ثمة زيادة طفيفة في قضايا البغاء خاصة في الاحداث .فيهن المذنبات وفيهن غير المذنبات !!، اذا حسبنا الظروف التي تدفعهن، كالفقر وضعف الحالة الاقتصادية، وضعف التنشئة الاسرية. فاغلبهن لم يحصلن على قسط من التعليم .والظروف التي مر بها العراق وخاصة الحروب وعدم وجود الاب في المنزل والضغوط الكبيرة التي تتحملها المرأة وحدها. واغلب من وصلن الى هنا تعاني عوائلهن من التفكك الأسري. او موت الأب او فقد المعيل، فتضيع المرأة في زحمة الحياة.

أنا أحب مهنتي واعتبرها عملا فنيا .لانك تتعامل مع حالات نفسية مختلفة والباحثة الشاطرة هي التي تعرف كيف تتعامل مع السجينات. وكيف تقربهن اليها حتى يحدث الانسجام بينها وبين السجينة.رغم ان الظروف صعبة في الخارج الا أننا نحاول ان نخفف من آلامهن. الموقوفة عندما تدخل هنا تكون منزوية وخائفة ولكن عندما ترى السجينات الأخريات وتسمع قصصهن، يخف الأمر عليها. ان نفس الحكومة طويل اوهنالك من الموقوفات من تقضي فترة عامين من دون تقديمها الى المحاكمة.

قاعة المواجهة

تجولنا في القاعة الداخلية ورافقتنا معاونة المديرة .كان القفص الداخلي بجانبه ممر اخر تقف عنده المراقبات، ليكون فاصلا كبيرا بين السجينة وزائرها .ثم اخذت معاونة المديرة تشرح الوضع هنا واسلوب مواجهة السجينات قالت"لقد الغيت طريقة الزيارة التي كان الزائر يرى فيها السجينة وجها لوجه في حديقة السجن، لما يصاحبها من وصول مواد ممنوعة الى السجينات او حدوث امور غير اخلاقية مع البعض، ناهيك عن تعرض السجينات الى الخطر من قبل الاشخاص الذين يقومون بزيارتهن.ان يوم الاحد مخصص للزائرين الرجال ويوم الاثنين مخصص للزائرات النساء.لقد قدم موظف حقوق الانسان شكوى السجينات من طريقة الزيارة الى المعاونة.ووعدت الاخيرة بأن يتم تغيير طريقة الزيارة في اقرب وقت".

جولة في الطابق العلوي

واخيرا انتدبوا لنا الباحثة الاجتماعية حنان ٢٩ عاما والتي اخذتنا في جولة في بعض اماكن السجن .اتجهنا الى الطابق الثاني وكانت الباحثة الاجتماعية تتحدث بلطف كبير قائلة " ان السجينة المحكومة يمكن ان تستفيد اكثر من البرامج المهنية التي نقدمها هنا لوجودها لفترة اطول، كما اننا نستطيع ان نغير من سلوكياتهن عن طريق هذه البرامج .اغلبهن كن لايعرفن فن الخياطة .كانت لدينا اربع محكومات قمن بتعليم اربع مجموعات هنا على الخياطة .واصبح لدينا حاليا اثنتان وعشرون خياطة . مؤخرا اخذنا مناقصة خياطة البدلات (السجنية) ونحن نقوم بذلك.ان هذا القماش الذي تراه هو الذي نخيط منه بدلات السجينات.لدينا اثنتا عشرة ماكنة خياطة وعن طريقها نقوم بالانتاج ولدينا (مقصجي) متعهد بالتفصيل.المهم هنا المشغل والمدرسة.وقريبا سوف نخيط ملابس الرجال السجناء.والامر ليس اجباريا".

في مدرسة السجن

اخذت الباحثة حنان وزميلتها شيماء ترينا قاعة المدرسة المخصصة لتعليم الصف الاول الابتدائي فقط .والكتب المدرسية قالت "اننا نحاول ان نعلمهن القراءة والكتابة حتى اذا وصلت الى احداهن رسالة من اهلها قرأتها بنفسها .كما ان الانتماء الى احد النشاطات الرياضية يؤهل السجينات للحصول على الافراج الشرطي، كمحفز لهن .لدينا مدربة سلة وجهاز رشاقة و ميزان .وعندنا بدلات رياضية .ولدينا فريق رياضي .ولكن بسبب الحر فان نشاطهن الرياضي يقل .ان المشغل اكثر المواقع نشاطا. وهنا دخلت فتيات صغيرات يرتدين بدلات سمائية اللون وبدانا نسألهن.

سجينات اخريات

قالت الموقوفة(ر س) ١٦ عاما"ان تهمتي التستر على خطيبي المطلوب الى الدولة .ولم ترفع قضيتي بعد الى المحكمة.انا هنا منذ ستة اشهر .الموقوفة (ه .ح) ١٩ عاما قالت " جيء بي الى هنا لان زوجي قتل، مضى علي هنا اربعة اشهر، وان اهلي يتحركون في قضيتي .ان الوضع جيد هنا .كان الوضع صعبا عندما وصلت فهذه اول مرة ادخل فيها السجن ثم بدات اتعرف على البنات. سالنا عن سبب تاخير قضاياهن فقالت الباحثة حنان "لان دراسة الشخصية ودراسة الحالة تتطلب وقتا حتى تكتمل .واحيانا يكون الشاهد هاربا والقضية تبقى ناقصة . فتتأخر المحكمة.

تحدثت الموقوفة ر س (١٥) عاما قالت"ان ضرتي اشتكت علي وجاءت بي الى هنا فقد قتل زوجي صباحا حينما كنت نائمة، قالوا لي تعالي معنا الى المركز حتى تعرفين زوجك وحينما دخلت الى هناك القي القبض علي ولم اكن اعرف شيئا .الموقوفة (ه. ص) ١٤ عاما متهمة بالقتل قالت "ان قضيتي سوف تحل لان اهل القتيل قد تنازلوا وهم جيراننا "

الفتاة المتسولة

الموقوفة انتصار ١٣ عاما قالت بصوت مكسور" انا سلمت نفسي الى المركز، انني اعمل في التسول.كان ابن عمي معي وقد خرج من السجن اما انا فبقيت. مضى علي ستة اشهر وحينما رفعت قضيتي الى المحكمة، حكم علي بالافراج.فقالت الباحثة حنان حول هذه الفتاة المتسولة "اننا نحاول منذ شهر ان نستحصل على قرار اطلاق سراحها ولكن اوراقها لم تأت بعد وحالما تصل اوراقها الى قسم القانونية سوف يطلق سراحها، تتاخر الاوراق عادة بين المحكمة وقسم الاصلاح ثم بين قسم الاصلاح الى السجن هذا!! ونحن نبعث بالباحث الاجتماعي الى مركز الشرطة المعني ليستفسر عن اسباب التاخير.او اذا كانت محكومة على ذمة قضية اخرى. كما ان الروتين في المعاملات يلعب دورا سلبيا ايضا .قالت احدى الموقوفات "لقد اخذوا ابنتي مني وانا نائمة.ابنتي عمرها سبعة اشهر.عندما مات زوجي اخذوها مني ! واخذوا اغراض المنزل كذلك!!ابي هو الذي يحرك معاملتي.لا اعرف المحامي لماذا لم يأت اليوم اريد حلا.

زوجة قتلت ضرتها

موقوفة رفضت ان تذكر اسمها، كانت في حوالي الخامسة عشرة قالت "انا محكومة بثلاث سنوات حبس بتهمة القتل الخطأ .قاضي الجنايات قال انني بريئة لانني واجهت دعوة كيدية من قبل ضابط التحقيق بالاتفاق مع اهل الضرة المقتولة.وانا ليس لدي أي اعتراف .وحولت قضيتي الى قتل خطأ ولكني لم اقتلها .انا كنت في غرفة الاستقبال وهي كانت في الطابق العلوي من المنزل .ولدي شهود يؤكدون انني لم اقترب منها .كنا تسع نساء في ذلك الصباح وانا كنت أعد الشاي .عندما سمعنا اطلاق النار. نظرنا حولنا وصعدنا الى السطح. فوجدناها قد قتلت .ان ضرتي اكبر عمرا من زوجي .لقد اعطاها حقوقها كلها عندما طلقها.وبيننا وبينهم مشاكل عائلية كبيرة.في بداية الامر بعثوا باشخاص الى زوجي لانها تريد ان تتزوج في المحكمة من شخص تقدم لها .ولكن زوجي لم يقبل دون ان تتنازل عن الاطفال لان اهلها غير ملتزمين . فذهبت الزوجة الاولى الى المحكمة وغيرت من رايها.ثم ارادت ان ترجع له فخاطب زوجي القاضي قائلا كيف ارجعها وقد اتهمت ابي مع اختي في قضية اخلاقية. وكانت هذه هي الاسباب التي دفعت به الى ان يطلقها.وهو غير مرتاح معها.وصارت المسالة عنادا وحتى لو تزوجها عشرة ايام ثم يطلقها.عندي طفل واحد ولدته في السجن في تسفيرات ديالى . والطفل الان عند أبي وامي، مضي علي هنا خمسة اشهر.

مع دخول لجنة حقوق الإنسان إلى السجن جيء بفتاة سجينة ادعت بأنها تعرضت إلى الضرب والاعتداء الجنسي من قبل أفراد الشرطة.

سجينة انجبت طفلة داخل السجن تقول:

رافقت مفرزة الشرطة كشاهدة ولم أعد من يومها إلى البيت. لقد حكم علي بخمس سنوات ظلماً

متسولة عمرها ١٣ عاماً أفرج عنها القاضي وكتاب اطلاق سراحها لم يصل إلى السجن!